

440 - احاديث الشمائل النبوية ﷺ ما جاء في وفاة رسول الله

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:01

اما بعد فلا يزال الحديث عن وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم حديث سالم بن عبيد رضي الله عنه في ذكر نباً وفاته صلى الله عليه وسلم - 00:00:18

وانطلاقه الى ابي بكر رضي الله عنه بامر الناس يطلبون حضوره رضي الله عنه قال فقال لي ابو بكر رضي الله عنه انطلق فانطلقت معه فجاء هو والناس قد دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اي تزاحموا عند بيته عليه الصلاة والسلام - 00:00:33
فقال يا ايها الناس افرجوا لي المجال فافرجوا له قوله فجاء حتى اكب عليه ومسه. يعني وضع يده على جسمه فبمجرد ما ان مسه صلى الله عليه وسلم قال - 00:00:56

انك ميت وانهم ميتون. تيقن رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات قوله ثم قالوا يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:14

قال نعم فعلموا ان قد صدق هنا تحقق الجميع وتيقنوا انه صلى الله عليه وسلم قد قبض ثم خرج ابو بكر رضي الله عنه بعد ذلك الى المسجد واجتمع الناس اليه وخطب الناس خطبة عظيمة فيها تثبيت للناس - 00:01:31

وتثبيت للتوحيد والايمان وفيها بيان لامر وايضاح لهذه الحقيقة والسنة الماضية فقال رضي الله عنه بكل ثبات قلب مع هول المصائب وشدة اما بعد فمن كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات - 00:01:53

ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت. اخرجه البخاري فاعظم ما اهتم به صديق الامة في هذه الفاجعة هو اعظم امر اهتم به نبينا صلى الله عليه وسلم في حياته كلها وهو - 00:02:12

توحيد الله جل وعلا اساس الامور واعظم المطالب فالله عز وجل هو الحي القيوم. حياته جل جلاله لم تسبق بعده ولا يلحقها فناء ولا يعتريها نقص. اما ما سوى الله فهو اما حي سيموت - 00:02:28

او حي قد مات او جماد لا حياة له فبدأ ابو بكر الصديق رضي الله عنه في هذا المقام بتثبيت التوحيد لانه اذا ثبت وصلاح فجميع الامور من بعده تتثبت وتصلح - 00:02:48

والتوحيد هو المفزع للناس عند المصائب وعند الكربات وعند الشدائدين ثم تلا رضي الله عنه قول الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على - 00:03:05

عقبيه فلن يضر الله شيئا. وسيجزي الله الشاكرين قال ابن عباس رضي الله عنهما والله لكان الناس لم يعلموا ان الله عز وجل انزل تلك الاية حتى تلاها ابو بكر رضي الله عنه - 00:03:25

رواه البخاري فاستحضر ابي بكر رضي الله عنه لهذه الاية في هذا الموقف وتثبيته في خطبته للناس توفيق من الله سبحانه وتعالى وهي كرامة من الله سبحانه لصديق الامة وتثبيت له - 00:03:42

فأخذ الناس يرددون هذه الاية في ارجاء المدينة ويقرأونها كأنها نزلت يومئذ حتى ان عمر رضي الله عنه الذي كان يقول من قال ان

النبي صلى الله عليه وسلم مات ظربته بسيفي - 00:03:58

اصبح يقول والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر تلا الاية فعرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات حتى ما تقلني رجالي حتى هويت على الارض اي سقطت - 00:04:16

اتجه الناس الى ابي بكر رضي الله عنه بالسؤال فقالوا يا صاحب رسول الله ا يصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الصلاة على الميت دعاء له بالمغفرة والرحمة. والنبي صلى الله عليه وسلم قد غفر - 00:04:36

له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فهل يصلى عليه؟ قال نعم ثم جاء في ذهنهم سؤال اخر فقالوا وكيف قال يدخل قوم فيكبرون ويصلون ويدعون ثم يخرجون ثم يدخل قوم فيكبرون ويصلون ويدعون ثم يخرجون. حتى يدخل الناس - 00:04:54

اي انهم يدخلون على النبي صلى الله عليه وسلم في مكانه افواجا بحسب ما يتسع له المكان وهو صغير ثم يخرجون ليدخل فوج اخر الى اخر الناس وهذا من الاسباب التي اخرت الدفن - 00:05:15

واشكل عليهم ايضا امر اخر الا وهو دفن النبي صلى الله عليه وسلم. قالوا يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ايدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال نعم. قالوا اين - 00:05:33

قال في المكان الذي قبض الله فيه روحه ثم علل ذلك بقوله فان الله لم يقبض روحه الا في مكان طيب فعلموا ان قد صدق وسبق ذكر ان ابا بكر رضي الله عنه قال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ما نسيته - 00:05:48

قال ما قبض الله نبيا الا في الموضع الذي يحب ان يدفن فيه فجمع ابو بكر رضي الله عنه بين ذكر الدليل والتعليق قوله ثم امرهم ان يغسله بنو ابيه اي عصبتنه - 00:06:11

فغسله ابن عمه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وساعدته بعض بنى ابيه على ذلك وكفنه في ثلاثة اثواب يمنية بغض سحولية اي من قطن ليس فيها ثوب ولا عمامه - 00:06:29

قول واجتمع المهاجرون يتشارون وذلك بعد الوفاة وقبل الدفن اجتمعوا يتشارون في امر الخلافة وبادروا بهذا الامر لان الناس لا تصلح امورهم الا بامير واذا لم يكن على الناس امير انقسموا الى اوزاع - 00:06:47

ثم تنفس بينهم الفتنة ويدب فيهم النزاع والخصومات كما قيل لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا خشي المهاجرون ان يجتمع الانصار وحدهم ويختاروا منهم اميرا - 00:07:10

ثم قد تبدأ فتن واشكالات لا حد لها فسارع المهاجرون فقالوا لابي بكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار ندخلهم معنا في هذا الامر اين تداول هذا الامر سويا ونخرج باقرار شخص واحد يتولى الخلافة والولاية - 00:07:30

فانطلقوا الى الانصار وكانت مجتمعين في سقيفة بنى ساعدة فقالت الانصار على لسان الحباب بن المنذر رضي الله عنه منا امير ومنكم امير وهذا قد يؤدي الى الانفصال لانه قد يصبح في كل جماعة امير فلا يسمع احد للآخر - 00:07:50

لكن الله تعالى وفق عمر ابن الخطاب رضي الله عنه والهمه بكلام جمع الله سبحانه وتعالى به القلوب حيث قال من له مثل هذه الثلاث اي ثمة ثلاث خصال عظيمة - 00:08:13

فاخبروني من هي له؟ فتلا عليهم اية من كتاب الله ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا اجتمعت في هذه الاية خصال ثلاثة - 00:08:31

الاولى في قوله الثانية اثنين اذ هما في الغار فمن الذي تحمل الصعاب وتتجشم الاهوال مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار وما قبله وما تبعه من شداده الثاني في قوله اذ يقول لصاحبه لا تحزن - 00:08:47

فمن من الصحابة نص على صحبته في القرآن الثالثة في قوله تعالى ان الله معنا. لمن هذه المعية الخاصة مع النبي صلى الله عليه وسلم اجتمعت هذه الخصال الثلاثة في ابي بكر رضي الله عنه ثم بسط يده فباعيه وبايعه الناس بيعة حسنة جميلة - 00:09:06

اي بدون خلاف ولا نزاع تم اجتمعوا بعد ذلك في المسجد واعلن فيه الذي تم في السقيفة فتقدم علي رضي الله عنه والزبير ابن العوام فباع وبايع عامه الصحابة رضي الله عنهم - 00:09:28

عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من كرب الموت ما وجد قالت فاطمة واكرباه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا كرب على ابيك بعد اليوم - 00:09:47

انه قد حضر من ابيك ما ليس بتارك منه احدا الموافاة يوم القيمة اخرجه ابن ماجة قوله لما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من
كرب الموت ما وجد - 00:10:03

اي لها عانى النبي صلى الله عليه وسلم من شدائ드 الموت وسكتاته ما عانى قالت فاطمة رضي الله عنها وكانت عنده صلى الله عليه
 وسلم واكرباه اي انه كرب عظيم وهول جسيم وهذه كلمة - 00:10:20

وهذه كلمة توجع وتتألم والحديث جاء في صحيح البخاري بلفظ وكرب ابا اي ما اعظم الكرب الذي اصابه صلى الله عليه وسلم ولعل
هذا اللفظ هو اصوب لقوله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك لا كرب على ابيك بعد اليوم - 00:10:36

لان الكرب على اولياء الله واصفيائه ينتهي بانتهاء هذه الدنيا قوله انه قد حضر من ابيك ما ليس بتارك منه احدا الموافاة يوم القيمة.
يقصد الموت سلاها بامور ثلاثة سلاها بقوله لا كرب على ابيك بعد اليوم - 00:10:56

وبقوله انه قد حضر من ابيك ما ليس بتارك منه احدا لانه يفيد ان المصيبة مصيبة الموت عامة فادراك كل احد ذلك يخففها وبقوله
الموافاة يوم القيمة اي اللقاء يوم القيمة يكون على خير باذن الله - 00:11:19

اللهم اجمعنا به في جنتك يا كريم عن عبد الرحمن بن سابط عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصيب احدكم
بمصيبة فليذكر مصيته بي فانها اعظم المصائب. رواه الطبراني - 00:11:39

اي ان مصيبة الامة بفقده صلى الله عليه وسلم اعظم المصائب وكل مصيبة دونها تهون قال محمد ابن المنج في كتابه تسلية اهل
المصائب هو كتاب عظيم نافع في بابه قال ومن اعظم المصائب في الدين - 00:11:59

النبي صلى الله عليه وسلم لان المصيبة به اعظم من كل مصيبة يصاب بها المسلم لان بموته صلى الله عليه وسلم انقطع الوحي
من السماء الى يوم القيمة وانقطعت النبوة - 00:12:19

وكان موته اول ظهور الشر والفساد بارتداد العرب عن الدين فهو اول انقطاع عرى الدين ونقصانه وفيها غاية التسلية عن كل مصيبة
تصيب العبد ثم قال ولقد احسن ابو العتاهية في نظمه - 00:12:38

موافقا لهذا الحديث حيث يقول اصبر لكل مصيبة وتجلد. واعلم بان المرء غير مخلد او ما ترى ان المصائب جمة وترى المنية للعباد
بمرصد من لم يصب من ترى بمصيبة هذا سبيل لست عنه باوحد - 00:13:00

فاذا ذكرت محمدا ومصابه فاجعل مصابك بالنبي محمد ونسأل الله تعالى التوفيق لكل خير انه سبحانه وتعالى سميع قريب مجيب
وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:13:23

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:13:44